**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة والأربعون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*اسما الله تعالى: القابض الباسط (تأصيلًا وفقهًا)**

**هما اسمان جليلان، يوطِّدان لسلامة العقيدة، ويُطهِّران شوائب الإيمان، ويرفعان المؤمن إلى درجة العبودية الخالصة، والتعلُّق الكلي بربِّ السماوات والأرض، الذي لا يجري شيء في الكون إلا بعلمه، ولا يتصرَّف شيء إلا بقُدْرته، ولا يحدث للإنسان شيء إلا بإرادته.**

**وهما اسمان عظيمان، مَنْ تأمَّلَ حقيقتَهما عاش حياة السعادة، ومن آمن**

**بمقتضياتهما تقلَّب في رَغَدِ الطُّمَأْنينة، ومَن فَقِه غايتَهما اكتفى بما عنده، ولم يطمَع فيما عند غيرِه، وقنِعَ بما رزَقه الله، ولم يلتفت إلى دنيا غيره، فاستراحت نفسُه، وقلَّ همُّه، وذهب غمُّه، وتبدَّد قَلَقُه، وهما من الأسماء المزدوجة التي لا يتحقَّق وصْفُ الكمال الإلهي إلَّا باجتماعها.**

**والقَبْض هو: الأخْذ؛ تقول: قبضتَ الشيء: إذا أخذتَه وأمسكتَ به، وقُبِضَتْ رُوحُ فلان؛ أي: أُخِذَتْ منه وسُلِبتْ، ويُقال للشحيح المقْتِر في النفَقة: قَبَض يدَه؛ كما قال تعالى في وصف المنافقين: ﴿ وَيَقْبِضُونَ**

**أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة: 67]؛ أي: يمتنعون عن الإنفاق.**

**أما البَسْط - بالسين والصاد - فهو نقيض القَبْض، والبَسْطة هي**

**السَّعة في الشيء؛ قال تعالى:﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: 247].**

**والله عز وجل قابضٌ - أي: مانعٌ - عطاءه ورزقَه على من يشاء ابتلاءً، وباسط - أي: مُوسِّع - في الرزق على من يشاء كرمًا وجُودًا.**

**والدليل عليهما حديث أنس رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله، غَلا السِّعْرُ فَسَعِّرْ لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ اللهَ هو الْمُسَعِّرُ، القابِضُ، الباسِطُ، الرَّازِقُ، وإنِّي لأَرْجُو أنْ ألْقَى اللهَ وليس**

**أحَدٌ منكم يُطالِبُني بِمَظْلمةٍ في دَمٍ ولا مالٍ))؛ صحيح سنن ابن ماجه.**

**وهما اسمان مستفادان أيضًا من ورود اتصاف الله تعالى بهما في قوله**

**تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: 245]، وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِر ﴾ [الرعد: 26]، وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((يَقْبِضُ الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة، ويَطْوِي السماءَ بيمينِه، ثم يقول: أنا الملكُ، أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ؟))؛ متفق عليه؛ قال ابن القيم رحمه الله في نونيته:**

**هو قابِضٌ هو باسِطٌ هو خافِضٌ \*\*\* هو رافِعٌ بالعَدْلِ والميزانِ** **إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**